بسم الله الرحمن الرحيم
وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت
ولا حول ولا قوة إلا بالله

كلنا مسؤول

الحمد لله الذي أحاط بكل شيء علما ،
ووسع كل شيء حفظا .

* والحمد لله الذي أحاط بكل شيء سلطانه ،
ووسعت كل شيء رحمته .

* وأشهد أن لا إله إلا الله ، وحده ، لا شريك له ،
وهو العلي القاهر الملك الذي ∴ هو لم يزل ملكا على العرش استوى
وهو المقدر والمدبر خلقه ∴ وهو الذي في الملك ليس له سوى
وهو الذي يقضي بما هو أهله ∴ فينا ولا يقضى عليه إذا قضى

* وأشهد أن محمدا عبده ورسوله المصطفى ،
صلى عليه الله ما جن الدجى ∴ وما جرت في فلك شمس الضحى

* اللهم صل عليه وعلى آله وصحبه ومن سار على هديه
واقتفى ،
وسلم تسليما مزيدا .

almusllim.org

أَمَّا بَعْدُ فَاتَّقُوا اللهَ أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ /

وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ بَيْنَ يَدَيْ رَبِّكُمْ مَسْؤُولُونَ .

* قَالَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى :- ﴿ فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٩٢﴾ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٩٣﴾ ﴾ الحجر .

عِبَادَ اللهِ / فِي هَذِهِ الْمَوْعِظَةِ سَأُخَاطِبُكُمْ بِضَمِيرِ الْمُفْرَدِ ؛ لَعَلَّ ذَلِكَ أَنْ يُحَرِّكَ ضَمِيرَ كُلِّ فَرْدٍ مِنَّا ، فَيَقُومَ بِمَسْؤُولِيَّتِهِ ، وَيَتَّقِيَ اللهَ فِي أَمَانَتِهِ .

* فَاسْتَمِعْ - يَا عَبْدَ اللهِ - إِلَى الْحَدِيثِ الَّذِي رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « كُلُّكُمْ رَاعٍ ، وَكُلُّكُمْ مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ ، الْإِمَامُ رَاعٍ وَمَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي أَهْلِهِ وَهُوَ مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ ، وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا وَمَسْؤُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا ، وَالْخَادِمُ رَاعٍ فِي مَالِ سَيِّدِهِ وَمَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي مَالِ أَبِيهِ وَمَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ ، وَكُلُّكُمْ رَاعٍ وَمَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ » .

* فَالرَّسُولُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ ذَكَّرَ بِالْمَسْؤُولِيَّةِ الَّتِي لَا يَخْلُو مِنْهَا أَحَدٌ ، حَتَّى الْمُنْفَرِدُ ، الَّذِي لَا زَوْجَ لَهُ وَلَا خَادِمَ وَلَا وَلَدَ ، فَإِنَّهُ يَصْدُقُ عَلَيْهِ أَنَّهُ رَاعٍ عَلَى جَوَارِحِهِ وَحَوَاسِّهِ ، فَهُوَ مَسْؤُولٌ عَنْهَا حَتَّى يَعْمَلَ بِالطَّاعَةِ وَيَجْتَنِبَ الْمَعْصِيَةَ ، فَجَوَارِحُهُ هِيَ رَعِيَّتُهُ .

* قَالَ اللهُ تَعَالَى : ﴿ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُولًا ﴿٣٦﴾ ﴾ الإسراء

وَمَعْنَى هَذِهِ الْآيَةِ : أَنَّ اللهَ تَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَسْأَلُ الْعِبَادَ فِيمَ اسْتَعْمَلُوا هَذِهِ الْحَوَاسَّ .

almusllim.org

يا راعيَ النفسِ لا تغفلْ رعايتَها ∴ فأنتَ عن كلِّ ما استُرعيتَ مسؤولُ
في كلِّ يومٍ تُرجّيْ أن تتوبَ غداً ∴ وعقدُ عزمِكَ بالتسويفِ محلولُ
لم يُشغلِ الموتُ عنّا مذ أُعدَّ لنا ∴ وكلُّنا عنهُ باللذّاتِ مشغولُ

* قولُهُ صلّى اللهُ عليهِ وسلّمَ : « وكلُّكم مسؤولٌ عن رعيّتِهِ » هذا تهديدٌ ووعيدٌ لكلِّ من قصّرَ وأهملَ في رعايةِ ما استرعاهُ اللهُ إيّاهُ .

* ثمّ قالَ عليهِ الصلاةُ والسلامُ : « الإمامُ راعٍ ، ومسؤولٌ عن رعيّتِهِ »

* قالَ أهلُ العلمِ : هذا يشملُ الأميرَ الأعظمَ للمسلمينَ ، ويشملُ سائرَ نوّابِهِ ممّن ولّيَ شيئاً من أمورِ المسلمينَ ، صغُرتْ ولايتُهُ أو كبُرتْ .

* قالَ ابنُ تيميّةَ رحمهُ اللهُ :- « الواجبُ على من ولّاهُ اللهُ شيئاً من أمورِ المسلمينَ أن يقومَ بهِ على الوجهِ المطلوبِ ، وأن يتّخذَ ذلكَ ديناً وقربةً يتقرّبُ بها إلى اللهِ » .

* ثمّ قالَ نبيّنا عليهِ الصلاةُ والسلامُ : « والرّجلُ راعٍ في أهلِهِ ومسؤولٌ عن رعيّتِهِ » .

* هذهِ هيَ مسؤوليّةُ الأبِ والزوجِ ، فهوَ راعٍ في أهلِهِ ، يقيمُهم على طاعةِ اللهِ ، ويوفّيهم حقّهم من النفقةِ وحسنِ العشرةِ .

* قالَ اللهُ تعالى : ﴿ وأْمُرْ أهلَكَ بالصلاةِ واصطبِرْ عليها لا نسألُكَ رزقاً نحنُ نرزقُكَ والعاقبةُ للتقوى ﴿١٣٢﴾ طه .

* ثمّ قالَ نبيّنا صلّى اللهُ عليهِ وسلّمَ : « والمرأةُ راعيةٌ في بيتِ زوجِها ومسؤولةٌ عن رعيّتِها » قالَ ابنُ العربيِّ رحمهُ اللهُ :- رعايةُ المرأةِ في بيتِ زوجِها تكونُ بحفظِ متاعِهِ ، وتدبيرِ نفقتِهِ ، وترتيبِ معاشِهِ ، ورمِّ خللِهِ ، وتربيةِ أولادِهِ .

* سُئلَ رسولُ اللهِ صلّى اللهُ عليهِ وسلّمَ : أيُّ النساءِ خيرٌ ؟ فقالَ : « التي ما استفادَ المؤمنُ بعدَ تقوى اللهِ خيراً لهُ من زوجةٍ صالحةٍ ، إن أمرَها أطاعتْهُ ، وإن نظرَ إليها سرّتْهُ ، وإن غابَ عنها نصحتْهُ في نفسِها ومالِهِ »

almusllim.org

* ثُمَّ نَبَّهَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم عَلَى مَسْؤُولِيَّةِ كُلِّ مُوَظَّفٍ وَكُلِّ أَجِيرٍ، فَقَالَ: « وَالخَادِمُ رَاعٍ فِي مَالِ سَيِّدِهِ، وَمَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ ».

* قَالَ العُلَمَاءُ: يَدْخُلُ فِي هَذِهِ الجُمْلَةِ سَائِرُ الأُجَرَاءِ كَالمُوَظَّفِينَ وَالعُمَّالِ وَجَمِيعِ أَصْحَابِ الجِهَاتِ،

* كُلُّ أُولَئِكَ مُؤْتَمَنُونَ، وَمَسْؤُولُونَ عَمَّا اسْتُرْعِيَ كُلٌّ مِنْهُمْ مِنَ الأَعْمَالِ وَالمَهَامِّ.

* فَنَسْأَلُ اللهَ تَعَالَى أَنْ يُعِينَنَا عَلَى أَدَاءِ الأَمَانَةِ، وَأَنْ يُعِيذَنَا مِنَ الخِيَانَةِ، فَإِنَّهَا بِئْسَتِ البِطَانَةُ.

* أَقُولُ مَا تَسْمَعُونَ،

وَأَسْتَغْفِرُ اللهَ لِي وَلَكُمْ

almusllim.org

ب - ١

بسم الله الرحمن الرحيم
وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت
ولا حول ولا قوة إلا بالله

كلنا مسؤول

الحمد لله الذي هو ثقتنا حين تنقطع عنا الحيل ،
وهو رجاؤنا حين تسوء ظنوننا بأعمالنا .

* وأشهد أن لا إله إلا الله
* وأشهد أن محمداً رسول الله ،
صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه ، ومن اهتدى بهداه .

أما بعد فقد قال ~~[illegible]~~ أنس بن مالك رضي الله عنه :
ما خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا قال :
« لا إيمان لمن لا أمانة له ، ولا دين لمن لا عهد له » .

* وأخبر عليه الصلاة والسلام عن أمارات الساعة ،
فذكر منها تضييع الأمانة قال : « إذا ضيعت الأمانة فانتظر الساعة » قيل : كيف إضاعتها يا رسول الله ؟
قال : « إذا أسند الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة » .

* يا عبد الله ، احذر أن تلقى ربك وأنت مضيع للأمانة ،
فعن ابن مسعود رضي الله عنه قال :
« القتل في سبيل الله يكفر الذنوب كلها إلا الأمانة » .

almusllim.org

قَالَ :-

« يُؤْتَى بِالعَبْدِ يومَ القِيامةِ وَإِنَّهُ قُتِلَ في سَبِيلِ اللهِ ، فيُقالُ : أَدِّ أَمانَتَكَ ، فيَقولُ : أَيْ رَبِّ !! كَيْفَ وَقَدْ ذَهَبَتِ الدُّنيا ؟

فيُقالُ : انطَلِقُوا بِهِ إِلَى الهاوِيةِ ، فيَنْطَلِقُ بِهِ إِلَى الهاوِيةِ ، وَتُمَثَّلُ لَهُ أَمانَتُهُ كَهَيْئَتِها يومَ دُفِعَتْ إِلَيْهِ ، فيَرَاها فيَعْرِفُها ، فيَهْوِي في أَثَرِها حَتَّى يُدْرِكَها ، فيَحْمِلُها على مَنْكِبَيْهِ ، حَتَّى إِذا ظَنَّ أَنَّهُ خارِجٌ ، زَلَّتْ عن مَنْكِبَيْهِ ، فهُوَ يَهْوِي في أَثَرِها أَبَدَ الآبِدِينَ » ثُمَّ قَالَ :-

« الصَّلاةُ أَمانَةٌ ، وَالوُضُوءُ أَمانَةٌ ، وَالوَزْنُ أَمانَةٌ ، وَالكَيْلُ أَمانَةٌ - وَأَشْياءُ عَدَّدَها - وَأَشَدُّها الوَدائِعُ » .

almusllim.org